

الظروف ... ومن ناحية ثانية وجد الجانب العربي انه لم يكن راغبا في قطع الصلة مع عرب المناطق المحتلة لاسباب قانونية وقومية وغيرها ، فالاردن كان لا يزال يعتبر الضفة الغربية اردنية وبالتالي ما كان مستعدا ان يأخذ ضدها اجراءات المبايزة التي كان يتخذها ضد اسرائيل ، كما وجد الاردن انه مسؤول عن الصيود مما اضطره لان يتوصل الى نوع من التفاهم غير المباشر وغير المكتوب يستطيع بموجبه ان يقوم ببعض التصرفات في الضفة الغربية ومن جعلتها دفع رواتب الموظفين السابطين الذي لا يعرف ما اذا كان هذا الدفع مستمرا حتى الان ... وكان هناك الجانب القومي والرغبة في عدم قطع الصلة والتفاعل مع عرب المناطق المحتلة فبقيت مبادئ التعامل مفتوحة ...

د. منذر عنتاوي : تقول انه قوميا كانت هناك رغبة في عدم ترك اولئك العرب في أيدي الصهاينة وخدمهم وضمن الحصار المضروب مع اسرائيل . فهل يعني هذا ان الموضوع بحث - على حد علمك - على مستوى عربي رسمي قومي وجرى الوصول الى قناعة بهذا الخصوص ؟

برهان الدجاني : يستطيع الواحد ان يكون متاكدا ان مجرد عدم اثاره الدول العربية لموضوع الجسور المفتوحة في اجتماعات الجامعة العربية يعني انها قبلت هذا الوضع على مضمض ، قبلته كضرورة وليس كشيء مقبول . وشيء آخر استطيع ان اقول انه في فترات كانت تأتي دعوة من جهة ما ، مكتب مقاطعة او دولة عربية معينة مطالبة بسد هذه الثغرات . وكانت نتيجة الطلب هذا ان يبحث الموضوع بشكل جدي وما من مرة اخذت الدول العربية قرارا حاسما او اظهرت ميلا لاخذ قرار حاسم باغلاق هذه الجسور ، مما يدل على انه في موازنة من الحاسن والمساوي . كانت قناعة الدول العربية ان الحاسن ربما تزيد على المساوي مما أجاز لها وللاردن انها تسمح بوجود هذه الثغرة . وسؤال مهم الحقيقة انه ما هو حجم التبادل الجاري من خلال هذه الثغرة . لنا لا اعرف ولا استطيع ان اكون متاكدا . ان قسما من البضائع الاسرائيلية يمر منها ، لكن ايضا ما هي نسبة هذا القسم ، الى مجموع الحجم ... ان هذا كله غير معروف عندي وليس عندي تخمين على نسبة التسرب الاسرائيلي من خلال هذه الثغرة .

الجديد تحركات مختلفة من قبل الجانبين ... قبل عام ١٩٦٧ كانت في اسرائيل اقلية عربية تضاعف عددها تقريبا بحيث وصل الان اكثر من (٤٠٠) الف عربي . ولقد تمسكت هذه الاقلية بعروبتها وصمدت ببطولة وظهرت مقاومتها بأشكال مختلفة ، وكان ان برز مثلا الادب المقاوم الذي نعيش عليه الان وعلى ما فيه من غن وابداع ... المهم ان هذه الفئة العربية الصامدة لم تجد غضاضة في ان يقام السور والحصار عليها باعتبارها ضمن اسرائيل ، وكذلك لم تجد الدول العربية غضاضة في هذا الامر . وتم نكن ن فكر ابدا بان علينا ان نفتح في السور ثغرة من اجل محمود درويش او سميح القاسم او غيرها نخرجوا من اسرائيل الى البلاد العربية ثم يعودوا ... فلقد كان هؤلاء راضين بهذه العزلة وكانت الدول العربية راضية ، لان حجم الاقلية العربية كان يجيز هذه المعاملة . ولكن حين صار الحجم بحدود المليون عربي في مدنهم الكاملة وفي قراهم الكاملة ومؤسساتهم ووجودهم السكاني والمعنوي .. السى اخره ... الذي لم يتقلع ، وعدم اقتلعه انشا وضعا مختلفا ... وشخصيا لا اعرف حتى الان لماذا لم تجل اسرائيل بعد انتصارها في ١٩٦٧ العرب من المناطق التي احتلتها ... اقول هذا لان من المعروف ان اسرائيل ، وفي مناسبات متعددة وصلت الى كتاب قوانين او ادنى من تنفيذ هذه السياسة ... مثلا جاءت فترة قررت فيها ان تجلي كل سكان غزة واعلنت اسرائيل هذا كقرار ، وبدأت تعد العدة لنقل سكان القطاع الى منطقة الجسور حتى يعبروا نهر الاردن او ليتوزعوا في الضفة الغربية .. اي ان اسرائيل وصلت في وقت معين الى مرحلة البدء في تفريغ نصف مليون عربي من غزة ، وكان هذا هدفا معلنا ، ولكن لسبب ما لم تجرئ اسرائيل على تطبيق هذا القرار ... وكذلك علينا ان نذكر ايام حرب حزيران خروج (٤٥٠) الف عربي الى الضفة الشرقية ، حسب ما تشير الاحصاءات الاردنية ... ولكن هذا الضغط المباشر لم يستمر لضرورات أمنية ولاسباب مختلفة فضلت اسرائيل ان تستثمر هذا الوجود العربي بالإغراء المادي ، بعد ان وجدت ان بقاء العرب تحت سيطرتها يتطلب استرضاءهم بشكل مادي او بأي شكل اخر ... فكان ان استخدمت الالف العمال العرب نتيجة لهذه